

الازمة السياسية وانعكاساتها في الخطاب المسرحي العالمي
الباحث. حيدر علي كريم أ.م.د. عبدالستار عبدثابت البيضاني
كلية الفنون الجميلة(جامعة البصرة)

ملخص:

تعد الازمة السياسية من اهم الازمات التي يتعرض لها المجتمع والأجهزة الحاكمة ، لذا فهي الأهم من حيث قوة التأثير والانتشار، وهي من اكثر الازمات شمولية تتدرج ضمنها أزمات فرعية مركبة ضمن سياقات تتعلق بالجانب السياسي ابتداءً من الاختلافات والتناقض بين الأطراف المتنازعة وصولاً الى التدخل المسلح على مستوى البلدان ، لذا اختارها الباحث لأهميتها وعلاقتها المباشرة مع أنظمة البلدان و حياة الافراد بمختلف صورها ، عبر هذا البحث الذي ضم أربعة فصول أولها (الاطار المنهجي) والذي يتضمن أهمية وفكرة اختيار الازمة السياسية لأهميتها في ادراك تعامل الحكومات الغربية مع الازمات الداخلية والخارجية اذ صاغ الباحث فرضية بحثه بالتساؤل الآتي: كيف تعامل الكاتب المسرحي الغربي مع الازمات السياسية؟. وفي الفصل الثاني (الاطار النظري) فاشتمل على مبحثين: الأول (مفهوم الازمات السياسية في الفكر الفلسفي والسياسي) والثاني (الازمة السياسية في الخطاب المسرحي العالمي المعاصر) اما الفصل الثالث (الإجراءات) فقد حلل الباحث مسرحية (أشياء تحدث) للمؤلف البريطاني (ديفيد هير) ، وفي الفصل الرابع استخرج ابرز النتائج والاستنتاجات عن هذه الدراسة، مع قائمة المصادر والمراجع المعتمدة. - الكلمات مفتاحية : (المسرح، الازمة، السياسة، الحرب).

The political crisis and its repercussions in the global theatrical discourse

Hayder Ali Kareem Al-Asadi - College of Fine Arts, University of Basra

Abd al-Sattar Abd Thabet al-Baydani- College of Fine Arts, University of Basra

hayder.alasadi@buog.edu.iq

Abstract:

The political crisis is one of the most significant crises that society and the ruling bodies are faced, therefore it holds a paramount position in terms of the power of influence and dissemination. It is one of the most comprehensive crises, encompassing various complex

sub-crises within contexts related to the political aspect. Starting from differences and contradictions among conflicting parties, all the way to international interventions in various countries, this is the reason the researcher chose this topic due to its importance and its direct relationship with the systems of countries and the lives of individuals in all forms. The research includes four chapters; the first of which is (the methodological framework), which includes the importance and the idea of choosing the political crisis due to its significance in understanding how Western governments deal with internal and external crises. The researcher formulated the hypothesis of his research with the following question: How did the Western playwright deal with political crises?

The second chapter (theoretical framework) includes two sections: the first (the concept of political crises in philosophical and political thought) and the second (the political crisis in contemporary global theatrical discourse). In the third chapter (Methodology), the researcher analyzed the play (*Stuff Happens*) by the British author *David Hare*. Finally, the fourth chapter, the researcher presents) the most prominent findings and conclusions from this study, with a list of approved sources and references.

Keywords: (theater, crisis, politics, war)

الفصل الأول (الاطار المنهجي)

أولاً : مشكلة البحث:

تمثل السياسة عصب الحياة المعاصرة من حيث تنظيم البلدان وإدارة شؤون الرعية بما فيها من مسارات ومنعرجات تؤثر على النظم الداخلية والدولية للبلدان، وبالتالي أصبحت السياسة المفصل الأهم في القرن العشرين من حيث إدارة منظومة العلاقات الدولية وتنظيم الشؤون الداخلية بمختلف قطاعاتها وضبط احكامها بدقة ، واي اختلال في هذا المفصل يؤدي الى ازمة حقيقية تختل معها كل الموازين في الجانب السياسي وبالتالي تشكل حالة من الانحراف والفوضى او التشابك مع الاخر العابر للحدود ، اذ تتسم غالبا الازمات السياسية بطابعها الدولي الخارجي والذي يفضي احياناً الى حالة من الاشتباك بأقصى حالات الازمة ولا ينفرج هذا الاشتباك الا عن اضرار جمة في المنظومتين (اطراف الازمة) ، ولان الادب المسرحي يمثل الصوت الحقيقي لمشكلات الناس ومعاناتهم لذا حضرت الازمة السياسية ووظفت بقوة في النصوص المسرحية وبخاصة بعد الحربين العالميتين وما

أحدثته مخرجاتها من أزمات سياسية حقيقية في البلدان الأوروبية وهو الأمر الذي جعل العديد من الكتاب المسرحيين يقدمون رؤيتهم إزاء هذه الأزمات وانعكاساتها على شؤون البلدان أولاً، والمواطنين ثانياً ، بحيث أصبح هناك العديد من الكتاب يتخذون من المسرح وسيلة مهمة لنقد الأنظمة السياسية ومشكلاتها في المجتمع الغربي، وتحريض الجماهير للنهوض والوعي إزاء تلك الأنظمة السياسية وتعاملاتها مسليين الأضواء على العديد من الأنظمة الحاكمة في أوروبا وسياساتها الداخلية والخارجية ، وعلى وفق ما تقدم من أهمية الموضوع فإن الباحث اختار الازمة السياسية لأهميتها في ادراك تعامل الحكومات الغربية مع الازمات الداخلية والخارجية ، لذا يصيغ الباحث سؤال بحثه بالفرضية الاتية : كيف تعامل الكاتب المسرحي الغربي مع الازمات السياسية ؟.

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه:

١-تتم أهمية البحث في تقصيه للازمات السياسية في النص المسرحي العالمي.

٢-اطلاع الدارسين في مجال النقد والادب المسرحي على البحث وما يشكله الجانب السياسي من أهمية وتأثير بالارتقاء في النص المسرحي العالمي.

ثالثاً: اهداف البحث:

يسعى البحث الكشف عن الازمات السياسية في النص المسرحي العالمي.

رابعاً: حدود البحث:

أ-حدود الموضوع: الازمات السياسية وانعكاساتها في النص المسرحي العالمي المعاصر.

ب-الحدود المكانية: بريطانيا

ج-الحدود الزمانية : ٢٠٠٤

خامساً: تحديد المصطلحات:

الازمة لغوياً: تعني الازمة الشدة والقحط وازم عن الشيء: امسك عنه ، وازم على الشيء أزمًا : عض بالفم كله عضا شديداً، وتأزم : اصابته ازمة.

ومتأزم القوم اصابتهم ازمة ، وتألموا لازمة الزمان، الازمة: الامتناع عما يضر ، يقولون اصل كل دواء الازمة ، والازمة جمع ازم وازم وازمات واوازم: الشدة والضيقة (١) وهي لدى الفراهيدي زأمت الرجل ذعرته وزئم اي ذعر وفزع والوازم وواحدھا ازمة : الانياب وازمة يد الرجل ازمها ازمًا ، وهو اشد النص، وازم علينا الدهر يأزم ازمًا ، اذا ما اشتد وقل خيره (٢)

اصطلاحاً: الازمة اصطلاحاً: ((حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قرار ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت او ايجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة)) (٣) وتعرف الازمة كذلك ((حدث طارئ غير متوقع ويترتب على تفاقمه وانفجاره خطورة على النفس والممتلكات وتتم المواجهة في ظل الظروف ضيق الوقت وقلة الامكانات)) (٤) والازمة السياسية اصطلاحاً ((حالة او مشكلة تأخذ بأبعاد النظام السياسي، تستدعي اتخاذ قرار بمواجهة التحدي الذي تمثله)) (٥) و((تعد الازمة العسكرية ذات علاقة وثيقة بالأزمة السياسية ، فما ينبني على الازمة السياسية ينبني على الازمة العسكرية ، والقرار السياسي له تأثير كبير على الناحية العسكرية حيث يؤدي الى حدوث ازمة عسكرية او تقادي حدوثها)) (٦)

اجرائياً: الازمة السياسة تمثل خلاف بين طرفين تتناقض رؤيتهم حول مسألة ما ويشتد الخلاف الى درجة الاشتباك والنزاع وقد يكون داخلي او دولي وقد تصل حدة الخلافات الى النزاع المسلح.

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الأول: مفهوم الازمات السياسية في الفكر الفلسفي والسياسي:

ان الفلسفة الغربية كانت سبابة في التعاطي الازمات وذلك نتيجة تأثير هذه الازمات على شكل الحياة الغربية بأنماطها كافة ، وهو الامر الذي دعا العديد من الفلاسفة والمفكرين الى تأطير الازمات بشيء من الرؤى الفلسفية التي تتسق مع هذه الازمات ومستوياتها وحجم تأثيرها الدولي، وبرز هؤلاء هو الفيلسوف البريطاني (بيرتراند راسل) فقد كان من دعاة الاشتراكية ، واحد اهم المناهضين لازمات الحرب ومناهضة الامبريالية بكل صورها القبيحة ، وكان يدعو للسلام خلال الحرب العالمية الاولى مما عرضه الى السجن وخسارة عمله كأستاذ جامعي ، حتى انه انتقد الشمولية الستالينية وهاجم هتلر بقوة ، وانتقد تورط الولايات المتحدة في حرب فيتنام ، فقد كان يكثر جدا لما يدور حول العالم من ازمات كبرى او داخلية ، ويشخصها ويبيدي موقفا واضحا ازاء تلك الازمات ، فمثلا يرى الفيلسوف بيرتراند راسل بان ((الحرب هي صراع بين مجموعتين تحاول كل منها ان تقضي على اكبر عدد من المجموعة الاخرى او اصابتها بالعجز، بقصد تحقيق هدف معين ترغب في تحقيقه وعادة ما يكون هذا الهدف هو القوة او الثروة))^(٧) وهو بهذا المفهوم يحاول ان يعود بالتشخيص الى المعنى الذي يقترب من الفهم الماركسي لتشخيص أسباب الازمات والصراعات وهو الحصول على المكامن الاقتصادية ، بالقوة والثروة التي تمكن الجماعات من السيطرة على الاخرين ، وفقا لراسل فانه يفصح تلك النوايا باتجاه افتعال وصناعة الحروب على أساس نفعي خالص ، ، لذا ذهب الفيلسوف برتراند رسل الى طرح مفاهيم مناقضة وضدية الى هذه الازمات تتمثل بإشاعة ثقافة السلام من اجل وئد مثل هذه الازمات.

اما الفيلسوف والمفكر الاكاديمي الامريكي (نعوم تشومسكي) فكان من اشد المناهضين لسياسات الليبرالية المتوحشة والازمات التي خلقتها حكومته الامريكية في الخارج وبخاصة ازمات حروبها في الثلث الاخير من القرن المنصرم ، وهو من اشد المعارضين للاحتلال الامريكي البريطاني للعراق ٢٠٠٣ ، ووصفه بانه الذي مهد لازمة التنظيمات الارهابية فيما بعد وتدمير بنية المجتمع العراقي وازاء ازمة الطائفية فيه ، كما يعدد الفيلسوف الامريكي نعوم تشومسكي ((ثلاث ازمات معاصرة تهدد

مستقبل الجنس البشري، تلوح اولى هذه الازمات في شبح حرب نووية عالمية ((^٨) ان تشومسكي وفي اطار تنظيراته الفكرية انما ينشغل بالازمات التي الدولية التي تسببها الليبرالية او حتى النيوليبرالية التي تعد فكر أيديولوجي يبنى على اساس الليبرالية الاقتصادية بوصفها المكوّن الاقتصادي لليبرالية الكلاسيكية والذي يعد تأييد الرأسمالية المطلقة وعدم تدخل الدولة في الاقتصاد وتقليل دور الدولة بالمرّة ، وهي محاولة سيطرة أصحاب رؤوس الأموال (القطاع الخاص) وتحكمها بالسوق مما يولد العديد من الازمات ليست على المستوى الاقتصادي وحسب بل وما يتمخض عن هذه الازمة من (ازمات سياسية متعددة)، فضلا عن جزئية تتعلق باشتعال ازمة الحروب النووية (ضمن نمطها السياسي) والتي تلوح في الأفق الدولي بين فينة وأخرى ، أي الحرب الذرية او الحرب النووية الحرارية ، والتي تمثل صراع عسكري باستراتيجية ورؤية سياسية ضاغطة باتجاه استخدام هذه الأسلحة ضد البلدان الأخرى التي تختلف معها، كما استخدمت امريكا هذه الازمة لاحتلال العراق وفرض العقوبات الاقتصادية من الهيمنة الغربية على بعض البلدان الشرقية او تلك البلدان النامية التي تتمتع بالثروة النفطية.

اما من الناحية السياسية : تعد الازمات السياسية بصورتها الداخلية والخارجية اكثر الازمات التي يمكن ان تهدد السلم المجتمعي والأنظمة الحاكمة ، كونها تمس حاكمية الأنظمة وادارتها لشؤون البلاد ، وبالتالي الازمة السياسية هي ازمة شاملة لكل مفاصل الحياة نظراً لطبيعتها المتصلة بالاستقرار والامن وهما قوام الحياة السليمة في أي مجتمع كان ، واي اختلال بهذه الركيزة ستتحول الحياة الى قلقه غير مستقرة تلقي بظلالها السلبية على كل المفاصل ، وفي ظل الظروف العالمية التي نعيشها بخاصة في العقود الأخيرة فان طبيعة العلاقات بين التوجهات السياسية المختلفة سواء بشكلها الداخلي المحلي او حتى الخارجي الإقليمي والدولي تأخذ طابع جدلي على الدوام لوجود مصالح متناقضة بين اطراف الازمة، اذ يبدو اننا نعيش في ظل ((عالم ميزته الاساسية التقلب وعدم

اليقين والغموض والتعقيد انها سمات العيش في عالم مأزوم ، هذا العالم الذي يعيش وضعا لا هو بالسلم ولا هو بالحرب))^(١) ان الازمة السياسية بطبيعتها وان كانت تحدث بصورة فجائية الا انها نابعة من تراكمات عدة ، ناتجة من خلافات ومشكلات عن عدة أمور تتعلق بسياسات البلدان الا ان تصل الى مرحلة الذروة والانفجار الذي يشكل ازمة حقيقية للبلدان ، وهو الامر الذي يضع الأنظمة الحاكمة بحالة كبيرة من الاحراج إزاء هذه الازمة التي غالبا ما تتحول من جانبها الإعلامي الى الواقعي الذي قد يصيب شرائح واسعة بالضرر ، وهو ما يحصل بين البلدان التي تصل حدة الازمة بينهما الى التوتر والقطيعة وربما الى حد الاشتباك العسكري او الحرب الاقتصادية.

ان الازمة السياسية تؤثر في جميع القطاعات وتتطلب وعياً كبيراً إزاء هذه الازمة ، بخاصة في ظل انفتاح العالم والمجتمعات على بعضها البعض وتقاربها في موضوعات الازمات ومسبباتها في ظل السعي الحثيث لترسيخ جوانب تجربة العولمة لدى العديد من بلدان العالم، لذا نرى بان ((الازمات او المشاكل في العالم بدأت تأخذ تأثيرات متقاربة على جميع المجتمعات فمثلا مشكلة الارهاب وازمة الهجرة وتجارة البشر والاحتباس الحراري واسعار النفط ومواضيع عديدة اخرى جميعها ازمات تنعكس على المجتمعات سياسيا واجتماعيا وثقافيا))^(١) أي ان الازمات أصبحت متشابهة في جميع بلدان العالم بوصفها تنطلق من نفس الأسس الحاكمة في التعامل مع رعاياها ومع القضايا الجوهرية التي باتت تقع تحت مظلة العولمة الاقتصادية والثقافية وحتى التقنية ، فالعالم اليوم قرية واحدة من الازمات والتطورات والمشكلات ، حتى وان اختلفت طرق معالجة تلك الازمات لكن يمكن رصد مسبباتها المتقاربة من حيث ان البلدان باتت تخضع الى أنظمة موحدة من حيث البناء التربوي والثقافي والعسكري والسياسي ، وحتى الاجتماعي ، والازمات السياسية اليوم لم تعد ازمات أحادية او ذات اتجاهات فردية وانما أصبحت سلسلة متتابعة يمكن ان تجر معها سلسلة أخرى من الازمات المختلفة او تجر معها بلدان أخرى بعيدة عن مصدر الازمة ومسبباتها ، ولكنها ترتبط بمصالح

مشتركة مع هذه البلدان أو الأنظمة الداخلية ، فتقع كذلك فريسة الازمة ، ناهية عن استغلال هذه الازمات السياسية للتحكم بمقدرات البلدان والشعوب معاً وقد تغير بالكامل وجه التعامل الداخلي والخارجي ، فقد ((اسهمت الازمة في وصول الانظمة الدكتاتورية الى السلطة في بعض البلدان كالنازية في المانيا ، واغلقت اسواق كثيرة في وجه التجارة العالمية وتوقف التبادل التجاري واتبعت دول كثيرة سياسة الاكتفاء الذاتي مثل النظامين الفاشي في ايطاليا والنازي في المانيا))^(١) ان الازمة السياسية لا تتوقف عند تعطيل أنظمة الحكم واربائها وتأثير هذا الامر على المجتمع ، بل ان الازمة السياسية تولد العديد من المشكلات الداخلية والخارجية فيما يتعلق مثلاً بموجات الاحتجاج والتظاهر والانقلابات او حتى محاولات الثورة والاطاحة بالأنظمة السياسية الحاكمة ، وربما محاولات أخرى تزعزع الامن والسلم الداخلي وبالتالي السماح للجهات الخارجية بالتدخل لحل مثل هذه الازمات تحت مسميات التحرير والاحتلال والغزو وغيرها من المفاهيم ، فقد تشكل ظروف ((الاحتلال وما يصاحبها من ازمات اخطر التحديات المهدة للأمن الانساني وللتنمية البشرية المستدامة ، انها الادارة التي تهدم مكتسبات التنمية ، وتنتهك حقوق الانسان ، فتدمير الطاقات والقدرات الخلاقة المبدعة التي تحتاجها عمليات التنمية))^(٢) أي ان الازمة السياسية بالمحصلة قد تقود الى الفوضى داخل البلاد والاطاحة بالأنظمة وقد تصل الى مراحل من الاحتراب الداخلي او الحروب الاهلية والطائفية والعنصرية جراء السياسات المتبعة ، او حتى ثورة الطبقات المظلومة في هذه البلاد او تلك ، جراء السياسة المتبعة من النظام الحكام ، ان الازمات السياسية مرتكز حساس جداً ويمثل العصب الذي من خلالها يمكن ان تحكم على البلاد بالأمان والاستقرار او الفوضى والارباك في نظام الحياة ، ذلك ان الأنظمة الحاكمة اليوم وبحكم فرض سيطرتها على كل مصادر القرار والحياة في البلدان انما أضحت الممثل الحقيقي لتوجهات الانسان وقراراته ، فمع انهيار النظام السياسي حتماً سينهار الافراد، وقد تتحول بعض الازمات في البلدان ذات الطبيعة الحساسة بخاصة تلك الازمات التي تشترك في بنيتها طابع السياسة والعقيدة ، الى أزمات خطيرة جداً تصل الى المجابهة العسكرية

المتطرفة ومحاولات الاغتيالات وتنظيم العمليات الإرهابية التي تروم تهديد السلم الأهلي وبيان ضعف الأنظمة السياسية الحاكمة. واغلب الازمات السياسية ان لم تحسن الحكومات على مجابتها بصورة دبلوماسية واعية ومتقدمة ستتحول الى أزمات اخطر على البلاد، كما ان في العديد من البلدان تكون الأنظمة الحاكمة هي المصدر المغذي لهذه الازمات السياسية عبر تفكيك بنية المجتمع الداخلية على المستوى العنصري والقومي والمجتمعي ، ولاسيما خلال الاهلية الاوربية والتي قد قسمت اصول الثقافية الاوربية المبنية على المسيحية لتتطور الى امم مستقلة في ظل تنافس الاحزاب الحاكمة وصعود الايدولوجيات العابرة للأوطان لبعض الحركات القومية والشيعوية والعمل على صعود القوميات والاطاحة بالملكية ، اذ ان ((المفارقة في تاريخ البشر ان الوسيلة التي اخترعها البشر لوضع حد لدورة الحرب الشامل وحرب الجميع ضد الجميع ، أي الدولة ، أصبحت هي من اهم أسباب الحروب ، فالحروب الاهلية تندلع على الدولة كما ان الحروب الإقليمية والعالمية تندلع بين الدول التي تحول البشر من أناس عاديين الى أعداء يقتل بعضهم بعضاً من اجل هذه الدولة او تلك))^(١٣) ان الأنظمة السياسية في غالبيتها كانت تسهم بمعاناة الانسان وليس العكس ذلك ان العالم لم يشهد أنظمة تقدم مصالح مجتمعاتها على مصالحها الخاصة ، مما يجعل الازمات المتصلة (بالشعوب) قابلة للانفجار عند حدوث أي خلل يزعزع الامن المجتمعي ، لاسيما ان كانت تلك الأنظمة السياسية استبدادية تلغي الاخر وتسعى لترسيخ تجربة أحادية الحكم والقيادة ، ومثل هذه الأنظمة تلقي بظلالها على كل مفاصل الحياة وتكون العقبة التي تلغي التنمية والتطور للبلاد ومجتمعاتهم وتصحب معها أزمات من نوع اخر تتمثل بمستوى المعاناة التي تخلفها الأنظمة السياسية الحاكمة على الشعب كافة، فالإنسان أولاً واخراً هو الذي سيصاب بالضرر الأكبر جراء الازمات السياسية التي غالباً يكون ضررها مباشراً على حياة الانسان اليومية مع المنظومات التي تدير المجتمع وتتحكم بقراراته اليومية.

كما تتعكس الازمة السياسية الدولية من خلال جهاز إدارة الازمة واحتوائها والتقليل من حدتها والتي تتمثل باستخدام عدة أدوات ومنها الأدوات السياسية التي تعد الأكثر نجاعة لإدارة الازمة الدولية، لأنها تستهدف البحث عن ملاذ سلمي للازمات يجنب اطراف النزاع ويلات المواجهة العسكرية ومن اهم الأدوات السياسية هي المساعي الودية والوساطة والمصالحة والمفاوضات المباشرة ، والتحقيق، اما الأداة القانونية فهي تتمثل بالتحكيم الدولي والتسوية القضائية ، اما الأداة العسكرية تتمثل باستخدام العنف او التهديد باستخدامه ، وكذلك هناك الأداة الاقتصادية وتشمل إجراءات المقاطعة والحظر الاقتصادي والدبلوماسي ومحاولة العزل ، اما الأداة الإعلامية تتجسد بتوظيف وسائل الاعلام بهدف إيصال رسائل بهدف محدد ،والازمة التي مر بها العراق في علاقاته مع أمريكا جسدت جميع الوسائل وبالتالي الت الى وضع خطر على العراق والمنطقة العربية برمتها (١٤) اذ ان الازمة الدولية هي الصورة الأكثر دراماتيكية ، والاشد كثافة للصراعات التي تجري داخل النظام الدولي والتي تتوقف دون نقطة الحرب، وتوصف الازمة بانها دولية بالنظر لما يمكن ان يترتب عليها من اثار تتعكس ليس على أطرافها فحسب ، انما قد يتضرر من جرائها العديد من أعضاء المجتمع الدولي ، وتؤدي الازمة الدولية بطبيعتها الى تنشيط احتمال الحرب بحيث يغدو عاملا مركزيا في تصور أطرافها بما لذلك من تأثير قوي ومباشر في مسلكهم (١٥) فالأزمة السياسية الدولية هي الجزء الحاسم من الصراع بين دولتين او اكثر نتيجة المساس بالمصالح القومية والتي قد تؤدي الى الحرب وانعكاس ذلك على اعضاء المجتمع الدولي بصورة عامة. وبالنسبة لازمة بين أمريكا والعراق فان الازمة السياسية كانت قد ((اشتدت في تسعينات القرن العشرين بفعل الحصار الاممي على العراق بعد حرب الخليج الثانية والثالثة والتي انتهت باحتلال العراق ١٩٩١-٢٠٠٣ وكان تأثيرها واضحا في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والنفسي)) (١٦) وكانت ذرة الازمة السياسية عام ٢٠٠٣ عبر الإطاحة بشكل النظام الحاكم بالكامل.

المبحث الثاني : الازمة السياسية في الخطاب المسرحي العالمي المعاصر

مثلت الازمة السياسية الحضور الأكبر في الادب المسرحي العالمي ، لما لها من تأثيرات كبيرة على حياة المجتمعات وعلى مفاصلها كافة ، لذا تناول كتاب المسرح المعاصر هذه الازمة بمختلف جوانبها الفكرية والفلسفية والأدبية وتأثيراتها على المجتمع كمنظومة وعلى الافراد، وسيتناول الباحث في هذا المبحث بعض كتاب المسرح المعاصرين الذين تعاطوا مع الازمة السياسية في نصوصهم المسرحية، ومنهم الكاتب المسرحي الأمريكي (بيرسفال وايلد) الذي تحدث في نصوصه المسرحية عن ازمة الحرب وانعكاساتها على المجتمع الأوربي وبخاصة في نصه الأشهر "أمهات الجنود" فهو يرى ان ازمة الحرب تضرب الجميع دون ان تميز طبقة عن الأخرى ، فهو كذلك عبر عن فكرة خلق يقظة لدى الجميع بان الحرب وصناعها لا يميزون بين الغني والفقير وانما هدفهم تحقيق مصالحهم ، ومن اجل ذلك يقودون كل من يستطيعون قيادته لتحقيق هذه المصالح التي غالبا تتسم بطابعها السياسي والاقتصادي ، فمسرحية امهات الجنود التي كتبها بيرسفال وايلد تدور خلال ((الحرب العالمية الاولى من خلال سيدتين لديهما ابنان في الجبهة يشتركان في الاسم نفسه ، تصل احدهما برقية بمصرع ابنها فتحاول معرفة الحقيقة ويحدها الامل في ان يكون القتل هو الشخص الاخر...وحد الالم والحزن بين السيدتين على الرغم من تباين الطبقة الاجتماعية لكليتيهما ، وجميل ان تجد الغني والفقير في خندق واحد لأنه قد استقر في وعي البعض ان الفقير هو من يدفع الثمن من بؤسه وشقائه في فترات السلام ، وهو ايضا من يزج به للتجنيد الالزامي والسخرة في الحروب بينما يفلت الغني بماله ونفوذه بل ويثري من الحروب والمتاجرة بأقوات الشعوب))^(١٧)

في المانيا وعقب فشل ثورة ١٩١٩ الاشتراكية وهزيمتها في الحرب الاولى ، لاحت في الافق صرخة احتجاج كبيرة تنادي بإدانة اشكال القهر السياسي على نحو ما تمثلت في الفاشية والنازية ، وجاء هذا الغضب بأشكال تعبير مسرحية جديدة ومنها مسرح الصحف الحية على يد عمال المانيا من خلال رابطة المسرح العمالي عام ١٩١٩، وبعده المسرح الملحمي لتشكل هذه التجارب مسرحا قادرا على الاحتجاج والتدخل في مجريات الامور لتغيير الانسان والواقع بوصفها ادوات تحريضية مثيرة ومؤثرة

ليتحول المسرح كأداة بيد الطبقة البروليتارية الكادحة التي باتت تعبئ ارادتها لخدمة قضاياها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، اي ان المسرح الالاماني ركز على معالجة ازمت الرأسمالية والاستعمار واستغلال الطبقات الدنيا ، ومن اجل توعية الجماهير بقضاياهم السياسية وتوجيههم باتجاه تحقيق مصالحهم العامة (١٨) ومثلت مرحلة ما بعد الحربين العالميتين حقبة مهمة أصيبت المجتمعات خلالها بالعديد من الازمات ولاسيما الاقتصادية منها تفاعل خلالها الكتاب بدرجة كبيرة ضد منتجي تلك الحروب وتجارها وصناعها ، رغم ان العديد من التغيرات قد طرأت على المجتمع الإنساني في مطلع القرن العشرين ، وما لحق به من حروب طاحنة عالمية ومحلية وما استجد من نظم سياسية وما خاضته بعض الدول من ثورات وصراعات لنيل الحرية والاستقلال كل ذلك فرض على الأديب دورا فعالا في المجتمع الذي يعيش فيه والمشاركة في قضاياها بما يضمن مواجهة الفساد فالأدب أداه من أدوات الاصلاح الاجتماعي بوصفة وسيله من وسائل الدعاية الثورية ضد الممارسات الفاسدة (١٩) فاستخدم العديد من الكتاب (كتاباتهم) لتوجيه النقد الى المنظومة السياسية والة الحرب وصناعها والى الحكومات التي ساهمت بتجويع شعوبها وممارسة اقسى العذابات على تلك الشعوب التي تحولت الى مجتمعات فقيرة همها الحصول على لقمة العيش والحصول على فرصة عمل تجنبها الموت جوعاً جراء قساوة الحياة وصعوبتها بتلك الفترات ، فعديدة هي ((المتغيرات السياسية والفكرية وايضا الاجتماعية التي ظهرت عبر الديمقراطية في المسرح القديم وحتى المسرح الحالي ، والذي عاصر الحروب والعنف، وشهد نهاية الأيدولوجيات القديمة لتبرز تيارات جديدة متطرفة ووطنية ، نتج عنها احداث وفوضى دفعت الفنان المعاصر الى اخذ دوره الثقافي والجمالي في معالجة الكثير من هذه الاشكاليات)) (٢٠) كان هذا المهاد الحقيقي لبروز العديد من المشتغلين بالمسرح ممن عاصر أزمات الحرب وارهاساتها الكبيرة والتي أسهمت بتغيير الشكل الجديد لإظهار الصراعات والأزمات عبر ما ينتج في الادب المسرحي ، فكان من هذه التجارب المسرح السياسي لبيسكاتور والذي اجاد عملا في التنديد وإدانة ومناهضة ازمة ((الفكر النازي والعنصري لتظهر نتيجة

هذه الصراعات حركات برزت اثناء الحرب بوصفها تجديد للحدثة ، والتي وحدت تعارضها مع السياقات الاجتماعية المتقلبة ، مما نتج عنها مجموعة من المسارح... تدعو الى التمرد وتغيير الواقع... والتحرر من القيود ومن الفاسدين والخونة ورجال السلطة والنزول الى الشارع لغرض التغيير والخلص من الظلم والاستبداد))^(٢١) ان أي المشتغلين في مجال المسرح ممن عاصر ازمة الحربين العالميتين كانوا المؤسسين الحقيقيين لانطلاق موجة المناهضة والخروج عن السائد في مجال الفن والفن المسرحي على وجه التحديد لوضع صيغ جديدة لمناهضة الواقع المزري الذي بات يهيمن على حياة الناس في المجتمع الأوربي ، لذلك اكد على أهمية المسرح السياسي في تعاطيه مع قضايا الناس المصيرية والكشف عن ابرز الازمات التي يمكن ان تصيب المجتمعات والبلدان الأنظمة ، اذ أن ((المسرح السياسي هو مسرح ازمات ، فهو لا يزدهر الا في ظل الازمات الاقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية ، سواء في المانيا الهزيمة والقهر النازي ، او في امريكا الازمة الاقتصادية))^(٢٢) فانطلاق هذا النوع من المسرح انما تأسس بناء على الحاجة الفكرية والتوعوية التي افرزتها الازمات الكبيرة التي المت بالمجتمع الألماني والمجتمع الأمريكي على حد سواء بوصف الازمتين تكادان تكونا الأكبر خلال تلك الحقبة ، مما ولد الحاجة الضرورية لمثل هذا النوع من المسرح للتعبير عن تطلعات المجتمعات (المتأزمة) جراء الظروف العامة التي تحيط بهم عبر مستواها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ونوع أجهزة الحكم التي تبسط قوتها على تلك المجتمعات وبخاصة اشكال أنظمة الحكم في تلك الحقبة التي تميزت بالدموية والاستبدادية والتي ضاعفت من قوة الازمات وصدماها على المواطنين في المجتمع الأوربي ، ان الألماني بيسكاتور جعل من مسرحه السياسي منطلق للدفاع عن مشاكل المواطنين وحثهم على الثورة من اجل قضاياهم ويرى ان من خلال هذا النوع من المسرح بالإمكان استرداد قيمة الانسان وجوهره بخاصة ما يتعلق بحقوقه.

يعد الألماني (برتولد بريخت) احد اهم الكتاب المسرحيين في العالم ممن عاصر الازمات وتفاعل معها وجاهر بنقدها والعمل على تفكيك مسبباتها ، من خلال الرؤية التنبؤية التي قدمها بريخت بوصفها ضمن سمات إدارة الازمات السياسية وتقديم الحلول الاستباقية من اجل إيقاف مسببات الازمة القادمة قبل حدوثها من خلال تفكيك خطواتها الأولى ، لإمكانية تقديم التحذير اللازم لعدم الوقوع بمغبة هذه الازمة ، ويتجلى ذلك في رؤية بريخت في مسرحياته وتحذيراته الواضحة لعموم المجتمع الأوربي اذ يتوضح ((صدق حدسه وبعد نظره عندما تنبأ بالكارثة قبل وقوعها فقد احس مع غيره من المثقفين في العشرينات بان جمهورية فيمار الهشة آيلة للسقوط ، وان العصابات النازية التي افتضحت نواياها وجرائمها تواصل زحف الوحوش للاستيلاء على الحكم تمهيدا لإشعال نيران الحرب، ولم يكن التحول الماركسي ولا المسرحيات التعليمية والثورية...سوى محاولات لفتح الاعين على الخط القادم لا محالة ، ودعوة العمال والفقراء والغافلين والمخدوعين من ابناء الطبقة الدنيا للتضامن والمواجهة))^(٢٣) فبريخت هو الكاتب الذي اضاء الزمن المظلم المتمثل بسطوة النازية وهتلر الدكتاتور المستبد ، في وقت تكميم الافواه ومنع مسرحيات بريخت والتي لا يمكن القول بانها لا تضرر ضمن بنيتها الابعاد السياسية الواضحة التي تمثل الكاتب في الازمات المشتعلة في بلده ومسببها ، وهو كان لا يتورع عن توجيه أصابع الاتهام الى وحش الرأسمالية الكاسر وبشاعة النظام النازي، ان هذه الازمات التي رافقت بريخت هي من دعت له لكتابة اكثر من نص مسرحي عن تلك الازمات ((فبتأثير من عدم اشتراك الولايات المتحدة الامريكية في الحرب العالمية الثانية كتب برشت مسرحية "صعود ارتوروي الذي يمكن مقاومته" لكي تدرك-أي الولايات المتحدة-خطورة هتلر فتدخل في الحرب ، ذلك ان أمريكا لجأت الى تكتيك سياسي هو ان تدع الروس والالمان يدمرون بعضهم ثم تتدخل في الحرب كمنتصرة))^(٢٤) هنا بريخت يسهم اسهاماً فعلياً في تقديم الرؤية الواضحة لعدم تفاقم أزمات المجتمع الأوربي وكتب كذلك بريخت عام ١٩٣٨ من منفاه مسرحية "خوف وبؤس الرايخ الثالث " بتأثير مباشر من التوسع النازي وضم النمسا وتشيكوسلوفاكيا ^(٢٥) ان بريخت لم يكتف

بالتحذير من أزمات المانيا بل نتيجة طبيعة حياته في المنفى وقربه من بعض البلدان الاوربية وتقلاته كان قد ارسى مفاهيم أزمات تلك البلدان ضمن موضوعاته المسرحية محذراً تلك البلدان من طبيعة هذا النظام الشمولي.

اما الكاتب المسرحي الاسباني (ماكس اوب) يعد احد الذين اضطروا للعيش في المنفى خوفاً من انتقام الديكتاتور فرانسيسكو فرانكو، وكانت كتاباته تأخذ الطابع السياسي وكانت قضاياها وموضوعاته تقترب من فكره الاشتراكي بوصفه كان يلعب ادوارا مهمة في حزب العمال الاشتراكي العمال ، وقد عاصر الحرب الاهلية عام ١٩٣٦ ، وتعد مسرحية "لا" من اهم مسرحيات الكاتب المسرحي الاسباني ماكس اوب بعد الحرب العالمية الثانية اذ تناولت ((موضوعة النقد اللاذع لتلك الحرب والدول القيمة ومحاربة الانسان وكرامته والنيل من شخصيته ، فالمسرحية تواجه الظلم والطغيان للإنسان وانسانيته لتكون هوية خاصة الانسان داعية للسلام والمحبة والعاطفة والمواطنة ،تواجه الحكم الجائر والدكتاتوري وتعلي من شأن تلك القيم والسلوكيات وتنادي بها))^(٢٦) أي ان ماكس اوب كان احد المناهضين لأشكال الحرب والنظام الدكتاتوري وما يجره من ويلات ومظالم على شعبه ، وكان يرى ان في أجهزة الحكم الاسبانية تقود مجتمعها نحو الهاوية بهذا النظام ، وكان من خلال ادبه المسرحي ان يحتج على هذا الشكل من الحكم والذي ولد أزمات عديدة في طبيعة المجتمع الاسباني واسهم بقتل المواطنين جراء الحرب الاهلية وجراء تعسف النظام واستبداده ، ناهيك عن تأثير ذلك على القيم المجتمعية والوضع المعيشي للمواطن الاسباني ، وكان يدعو الى الحلول السلمية والسلم الأهلي القائم على التعايش واحلال السلام بدلاً من لغة الحرب لإيقاف مثل هذه الالة الجارفة التي باتت تسحق وجود الانسان وكرامته في اوربا كلها.

ويعد الكاتب المسرحي الأمريكي (آرثر ميلر) احد اهم الكتاب الذين خرجوا من معطف ازمة الحريين العالميين ،فهو وليد هذه الازمة ولذلك انعكست مالات الازمة هذه على اغلب كتاباته المسرحية ، فقد

استلهم الكاتب المسرحي الامريكي " آرثر ميلر" في مسرحيته "كلهم أبناءي" قصة واقعية حدثت في الغرب الأوسط من الولايات المتحدة لإحدى الأسر التي تحطمت عندما سلمت ابنة أباه للسلطات بعدما اكتشفت أنه كان يبيع أسلحة فاسدة للجيش أثناء الحرب^(٢٧) وهي تصور ازمة كبرى من أزمات المتاجرة بالحروب او استغلال الازمات أوقات الحروب للفوائد المالية وتحقيق الربح التجاري على حساب المفهوم الوطني او أرواح الناس وهي الازمة التي تكررت بدوافع تحقيق الربح الاقتصادي في العديد من البلدان الاوربية خلال فترات الحروب المتنوعة،

اما الكاتب الأمريكي المعاصر (اروين شو) فكانت مسرحياته تتعلق بطرح المضامين السياسية ، كما في مسرحيته " الحصار" المناهضة للفاشية، وكان شو قد خدم في القوات الامريكية في الحرب العالمية الثانية ، وكون رايه الخاص عن الحرب ، وكان دائما ما يشير الى ان الشباب يساقوا الى الموت المجاني بهذه الحروب وانهم حتما سيأتي يوم ينتفضوا ضد هذا الامر رغم ان العديد منهم سيموتون جراء ازمات الحروب الرهيبة والمنهكة وهو ما يتجلى في مسرحيته الأبرز ادفنوا الموتى اذ كانت فكرة معاداة الحرب هي الخط الرئيسي لمعظم افكاره المسرحية، والامر ((العجيب ان كل تنبؤات شو بالحرب قد وقعت! فقد كتب مسرحية ادفنوا الموتى عام ١٩٣٦ اي قبل الحرب العالمية الثانية بثلاث سنوات ، ومع ذلك كانت احداث المسرحية تدور في مستهل العام الثاني للحرب التي كانت متوقعة في ذلك الوقت، فقد سادت الفاشية في ايطالية والنازية في المانيا سواء على المستوى السياسي او العسكري، وتجمعت نذر الحرب في الجو، كان من الواضح ان هدف الفاشية والنازية هو ضرب دول غربي اوربا في عقر دارها للحصول بعد ذلك على مستعمراتها الافريقية والاسيوية (!))^(٢٨) ويمكن ملاحظة ان هذا النمط قد كان شكل مهم من اشكال التعبير في الادب خلال تلك الحقبة فقد انعكس هذا القلق في العديد من الكتابات التي شهدتها تلك المرحلة المهمة في تاريخ اوربا بل و((تاريخ العالم، كانت مسرحية ادفنوا الموتى على رأس هذه الكتابات ، عاش اروين شو الازمة

العالمية المتفاقمة بكل جوارحه ، وحاول ان يجعل من مسرحيته تحذيرا حاسما ليتجنب الناس وقوع حرب عالمية يسقط فيها ملايين الشباب والنساء الاطفال!!^(٢٩)

وتتمثل الازمة السياسية في كتابات الإنكليزي (جون جيمس اوزبورن) المعروف بتجربته المسرحية الابرز "انظر الى الورا بغضب" والتي انتقدت المؤسستين الاجتماعية والسياسية في حقبة مابعد الحرب العالمية الثانية ففي مسرحية انظر الى الورا بغضب ينتمي بطل المسرحية جيمي بورتر الى طبقة العمال وهو شاب جامعي يعيش حالة من الاغتراب يعجز عن اختراق الطبقة الحاكمة في المجتمع البريطاني فيضمر لنظام الطبقة حقدا وعداء لأنه نظام لا يمنح تكافؤ الفرص فقد كانت تمثل هذه المسرحية ((احتجاجا وتمردا ورفضاً للواقع المزري الذي يعيشه الانسان نتيجة الحرب العالمية الثانية وما خلفته من تخريب ودمار للإنسان والانسانية))^(٣٠) وكانت هذه الحقبة تمثل الازمة الحقيقية للشباب الأوربي وعلى سبيل الخصوص الشباب في بريطانيا في ظل الوعود التي تلقوها لإعادة اصلاح وضعهم، ان اوزبورن لم يرفض الأوضاع السيئة في المجتمع البريطاني آنذاك وحسب ، بل حاول ان يدين فكرة الحرب ومخلفاته فهي ازمة لم تخلف للمجتمع الأوربي سوى المزيد من الازمات الأخرى التي هشتت بنية المجتمع برمتها.

كما يصور الكاتب النيوزلندي (موريس شادبولت) في احدى مسرحياته المعنونة "حدث ذات مرة في تشانك بير ١٩٨٢" ((صراعات اقليمية في اطار المكان وتهدف هذه المسرحية اساساً الى نقد الاستحواذ التاريخي للإمبراطورية البريطانية على الارض والناس ، والقرارات السياسية التي تتخذها مستعمرات بعيدة تدور احداث المسرحية في تركيا اثناء الحرب العالمية الاولى وتتساءل حول الحكمة من اشتراك نيوزلندا في صراع اوربي بعيدا عنها))^(٣١) ان عملية الانخراط بأزمة الصراعات الدولية والدخول او اتخاذ الحياد في تلك الحقبة كان هو الأهم للبلدان الاوربية ما بين بلدان تسعى لتحقيق المصالح والمكاسب من انضمامهما لأطراف ازمة الحرب وما بين شعوب تحاول ان تضغط على

حكوماتها للوقوف على الحياد وعدم الزج بأبنائهم بحروب لا طائل منها ، وهنا كان دور كتاب المسرح لتقديم رؤاهم عن عدم جدوى الانخراط بأزمات حروب لا تعود بالنفع على تلك البلدان المحايدة والتي لا تمثل اطراف رئيسية في الازمة، اذ ان زج الافراد في ازمة الحروب هشتت بنى المجتمعات الاوربية في تلك الحقبة ، مما اثار حفيظة هذه المجتمعات التي بدأت تدرك وعبر ما ينتج من خطابات ثقافية عبر المسرح وغيره من عدم جدوى الانخراط في الحروب باتت تدرك تلك المجتمعات المصالح الفئوية للأجهزة الحاكمة في اتخاذ قرارات الدخول كأطراف متنازعة في المشكلات التي تجري بين البلدان الكبيرة بغية تحقيق مكاسب تتعلق بالسلطة حتى وان توقف الامر على استخدام افراد المجتمع وبخاصة شريحة الشباب كوقود لهذه الازمات، لذا ((شكلت الحروب مادة دسمة في صياغة عناوين النتائج المسرحية على وفق المعطيات والنتائج التي تفرزها تلك المعارك))^(٣٢)

ما اسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات:

- ١-الازمة السياسية تضم أنماط أزموية مركبة منها (الحرب، الإرهاب، الاحتراب الداخلي الاهلي، الصراعات الإقليمية).
- ٢-الازمة السياسية تبتدأ بحضورها المعنوي ومن ثم تتطور الى التصادم المادي.
- ٣-في الازمة السياسية ثمة تفوق واستعلاء لطرف على الاخر، أي هناك طرف مسيطر على الازمة ويتحكم بخيوطها واخر يحاول تقاديبها.
- ٤-سعى كتاب المسرح للتعاطي مع الازمة السياسية من حيث (محاولة الكشف عن المعلومات الحقيقية التي يحاول احد اطراف الازمة اخفائها، وكذلك ايقاظ الجمهور لما سيؤول اليه الامر عبر استراتيجيات التنبؤ لإفرازات الازمة).
- ٥-يؤكد كتاب المسرح على أهمية مناهضة الازمة السياسية بخاصة (طرفها الأقوى)/ النظام المستبد او الدكتاتوري) لأنه يخلف وراء هذه الازمات ماسي للشعوب.

٦-سعى كتاب المسرح غالبا الى استدعاء أزمات تاريخية مشابهة لإسقاطها على أزمات بلدانهم (المعاصرة) لأخذ العبر والإفادة من درس هذه الازمة وكيف تعاطى معها السابقون.

الفصل الثالث (الإجراءات)

أولاً: مجتمع البحث : مؤلفات الكاتب المسرحي البريطاني (ديفيد هير)

ثانياً: عينات البحث: (مسرحية أشياء تحدث) ٢٠٠٤

ثالثاً: أدوات البحث: تتمثل ادوات البحث بما تمخض عن الاطار النظري من مؤشرات سيعتمدها الباحث كمعيار في تحليل العينة.

رابعاً: منهج البحث :اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في بناء الإطار النظري وفي تحليل العينة.

خامساً: تحليل العينة: اسم المسرحية (أشياء تحدث) للمؤلف البريطاني (ديفيد هير) ٢٠٠٤

ان ما جرى في العراق يمثل ازمة لاعتبارات عدة اولها ان الازمة لها تأثيرات عنيفة وقوية خلال وبعد وقوعها، ولها مضاعفات وخسائر مالية وبشرية ، فضلا عن خلق اجواء من الرعب والذعر والصدمات النفسية لدى الشعب الذي تم مهاجمته ، اذ ان الازمة السياسية ان لم تحل وتعالج فأنها تتفاقم كما حصل بعد حرب ٢٠٠٣ ، ناهيك عن ان جو الازمة يخلق نتيجة لوجود ندرة وعدم دقة في المعلومات فضلا عن استنزاف الموارد البشرية والمالية وثقل الاعباء ونتائجها السلبية فيما بعد، فيمارس المتسبب في الازمة عدة ضغوطات لتصعيد الازمة وزيادة حدتها وكل هذا جرى في العراق،، لذا سعى الكاتب المسرحي البريطاني (ديفيد هير) في هذا النص (أشياء تحدث) لتضخيم الآثار الاجتماعية والسياسية التي تسببت بها هذه الحرب، فالمسرحية تتحول لأداة تعبئة للإرادة، وتمثل المسرحية وفقا لرؤيتها السياسية وظيفية إصلاحية اذ تتخذ شكل استبدال نظرية بأخرى ، وكذلك تذهب باتجاه الأيدولوجيات المتصارعة داخل اطار الازمة، وتحقيق الوعي للجماهير بتحول أفكار النص

لوعي المتلقي للمشغل السياسي الأهم (القضية التي تدور حولها الازمة) وقد استلهم عنوان هذه المسرحية من احدى تصريحات (وزير الدفاع الامريكي دونالد هنري رامسفيلد) حينما سأله احد الصحفيين عن الفوضى التي خلفتها ازمة حرب ٢٠٠٣ على العراق ، كاشفاً عن اتخاذ جانب أمريكا الى ما يسمى بالدبلوماسية القسرية اي استراتيجية التفاوض من خلال التلويح باستخدام القوة على الطرف الآخر لتنفيذ المطالب:

((صحفي : ما ردك يا سيادة الوزير على اخبار السلب والنهب في بغداد ؟

رامسفيلد : رأيت الصور، هذه الصورة رايتها وانا يمكنني التقاط صور من اية مدينة في أمريكا ، فكروا فيما حدث في مدننا حين وقعت فيها مشكلات ، واعمال شغب ونهب ، تلك أشياء تحدث...فهؤلاء الذين يسلبون وينهبون يعرفون ماذا يفعلون يعرفون انهم يرتكبون عملاً شنيعاً عملاً قذراً وهو نتيجة للحرية فالشعب الحر حر في القيام بأخطائه وارتكاب جرائم وافعال سيئة ،أيضا هو حر في ان يعيش حياته)) (٣٣)

يتبين في مفتح المسرحية جوهر الحرية السلبية التي تسهم بتهديم البلد والتي تأتي عبر المحتل في رؤية ما بعد كولونيالية يقدمها المؤلف الى نتائج اشتعال ازمة سياسية تفضي الى حالة الحرب ، وهذا تبرير للفوضى التي خلفوها، ان الكاتب يشير الى ان عمليات الاحتلال التي تأتي بهذه الطريقة انما تفضي الى هذه الفوضى والدمار والسراقات وتهديم المؤسسات، كما ان هناك تضارب المصالح، عدم استيعاب المعلومات بدقة ، الشائعات ، استعراض القوى ، الإدارة العشوائية، الاطماع ، كلها أسباب نشوب الازمات وهي ما وقعت بالتحديد في الازمة السياسية التي تحولت لحرب عام ٢٠٠٣ على العراق والتي يشير لها بدقة الكاتب البريطاني ديفيد هير، وفي ثيمة التركيز على (الصحافة) في تقديم المعطيات ومراحل تطور الازمة ابتداء من التفاوض وصولاً لقرار الحرب وحتى ما بعد الازمة اذ يتخذ الكاتب هذا الأسلوب بوصف حالة الظهور امام وسائل الاعلام والتصريح بإمكانية السيطرة على الأوضاع العامة والتصدي لها كأحد أساليب إدارة الازمات وهذا ما كانت تفعله الإدارة الأمريكية

لإيهام جمهورها بسيطرتها على الموقف من الإرهاب، واسترجاع حقوق (امنها وشعبها) بإشغال فتيل ازمة احتلال العراق بوصف نظامه حاضن للإرهاب حسب ادعاءات الطرف الاخر من الازمة (أمريكا وحلفاؤها). كما ان المؤلف يستدعي ازمة سياسية أخرى تحولت الى حالة حرب ، وهي الحرب على فيتنام ١٩٧٥ ، ثم استعراض الازمة الفلسطينية المستمرة مع الكيان الصهيوني: ((والان من اين نبدأ لنرجع بالقصة الى الخامس والعشرين من ابريل سنة ١٩٧٥ ، الى الحدث الذي لا ينسى حدث سقوط سايجون... باول : في فيتنام تعلمت شيئاً...تعلمت ان ارتاب))^(٣٤) فمن خلال ما تقدم يبدو ان السياسة الامريكية كانت تخطط للتعامل مع ازماتها في الشرق الأوسط بصورتها الشمولية ومنها شن الحروب ، بخاصة حينما يصلون لمصادر القرار، انهم يستدعون أزمات تاريخية (للإفادة منها) في قراراتهم الحالية (آنذاك) في سبيل البحث عن ظروف مشابهة لمعالجة مسألة الإطاحة بنظام صدام حسين.

((بوش: لم يكن ممكنا ان اصبح حاكما لولاية ، لو لم أومن بخطة الهيئة تبطل كل الخطط البشرية.... شعري كأن الله يريدني ان ارشح رئيساً لا استطيع ان اشرح ذلك لكني اشعر ان بلادي تحتاج الى شيء ما سيحدث، ووقتها ستحتاج الي بلادي اعلن ان ذلك لن يكون سهلا علي او على عائلتي لكن الله يريدني ان افعل هذا الشيء))^(٣٥) ظهر بوش مع بعض السمات التي اكد عليها المؤلف ديفيد هير في هذه المسرحية والتي استدعاها من خطاباته الواقعية إزاء ما يجري من ازمة اتخاذ قرار الحرب على العراق ، فكان يستخدم المفردات التي تكشف عن جانبها الايهامي والعاطفي لكسب تأييد الشعوب الغربية وكذلك الشعب الأمريكي ، وهذا يدل على فكرة الحملة الصليبية وازمة الهالة القدسية على قراراتهم لكسب تأييد الشعب لقرار الحرب ، وهو ما ظهر على خطابات بوش في هذه المسرحية وفي واقع الازمة بالذات، من خلال استخدام مفردات (الخطة الإلهية) وغيرها. كما يكشف المؤلف ويحكم احد أسباب ازمة الحرب هذه من خلال كذبة وجود أسلحة الدمار الشامل وهو ما اعترفت به بعد ذلك الإدارة الامريكية.

((اونيل: مجرد سؤال : سيق لي ان رأيت اعداد مريعة من المعامل حول العالم وكانت تبدو اشد رعبا من هذه .ما الدليل، ما الدليل على طبيعة ما ينتجه هذا المعمل؟ تنيت :ليست هناك معلومات مخبرات تؤكد انهم بالقطع ينتجون أسلحة كيمياوية او بيولوجية ، انا لا ادعي ذلك ما أقوله انظروا الى الصورة انظروا اليها ما ترونه معمل واضح))^(٣٦) ان المعلومات المضللة ،تبدو في هذه المسرحية نقطة شروع في انطلاق الازمة الحقيقية على اعتبار ان الإدارة الامريكية وحلفائها كانوا يعتمدون على تقارير ومعلومات مضللة كما يكشف ذلك هير في هذه المسرحية ، وبالتالي ان اصطفا المعلومات المضللة مع الشائعات والضغوطات التي كانت تعاني منها الإدارة الامريكية جراء احداث ١١ سبتمبر كلها اوقعتها بهذه الفوضى والذهاب نحو التصعيد للازمة بحيث اوقعتها بجملة من التناقضات امام المجتمع الدولي دفعت ثمنه فيما بعد، اذ ان من مهام كسب الأطراف المحايدة خلال حقبة الازمات هو السعي لإظهار الطرف الثاني من الازمة بأنه هو السبب الحقيقي لافتعال هذه الازمة وليس العكس ، وهذا ما يتمثل في خطابات أمريكا. ((الصحفي : صدام حسين هاجم كل جيرانه ...تصوروا لو كان بينكم دكتاتور في اوربا يجمع شعبه ويهاجم جيرانه ويقتل نصف مليون من شعبه بدون تهمة ، هل تتصورون حقا كيف سيكون شعور المجتمع الدولي وهو يدفعا دفعا الى النهوض قوة واحدة للإطاحة بهذا المسيء))^(٣٧)

كما كان المؤلف يصر على الربط بين احداث ١١ سبتمبر والحرب على أفغانستان والعراق ومن ضمنها إشارات الى مواقف بوش وردات فعله بعد احداث تفجير مركز التجارة العالمي، مع إرادة إدارة بوش التغطية على فشلها بأحداث تفجيرات مراكز التجارة ،بافتعال حرب تصرف الأنظار عن الإرهاب الحقيقي بحجة مخالفة العراق لقرار الأمم المتحدة ١٤٤١، وهي إدارة ازمة عبر مفهوم ((الإدارة بالأزمات) أي افتعال ازمة لصرف الأنظار عن ما جرى لأمریکا في انهزاز كبير لوضعها الداخلي فقد جاء في المسرحية : ((بوش : كل إمكانات الحكومة الفيدرالية ستكرس للتحقيق والوصول الى هؤلاء الأشخاص الذين ارتكبوا هذا الفعل لن نترك هذا الإرهاب يستمر ضد

امتنا))^(٣٨) وكذلك : ((بوش : لن نفرق بين الارهابيين الذين ارتكبوا هذه الأفعال وبين الذين يؤوونهم ولن ينسى احد منا هذا اليوم وسنمضي في طريقنا دفاعا عن الحرية وعن كل ما هو خير وعادل لعالمنا))^(٣٩) فقد حاولت الإدارة الامريكية التغطية على فشلها بالسيطرة على الإرهاب والقبض على قاداته لذا ربطت رموز الإرهاب هؤلاء وبخاصة منفذي احداث ١١ سبتمبر مع النظام العراقي مع تقديم صورة مزيفة للرأي العام مفادها بان القضاء على النظام العراقي يعني القضاء على كل حاضنات الإرهاب بحيث يقدم الكاتب رؤية مغايرة لهذا الفهم الأمريكي للضرورة بالإشارة الى ان ما يحصل العكس وهو زيادة قواعد الإرهاب في المنطقة بعد هذه الحرب بعد ان أصبحت بعض المناطق بيئات وحواضن إيجابية للجماعات الإرهابية التي تستهدف أمريكا والشعب العراقي معاً وتحت عناوين مختلفة، وفي الوقت ذاته يستعرض الكاتب الموقف العراقي (طرف الازمة الأخرى) بشيء من الخطاب القومي إزاء الهيمنة الامبريالية ، والذي يؤكد (موقف أمريكا) المعلن للمجتمع الدولي إزاء النظام العراقي آنذاك وهذا ما يجيء في حوارات المتحدث العراقي عبر التلفاز : ((الانفجارات الهائلة في مراكز القوة الامريكية هي لظمة موجعة على وجه الساسة الأمريكيين ليتوقفوا عن الهيمنة غير المشروعة ومحاولة الوصايا على الشعوب ، ان الكابوكي الأمريكي يحصد ثمار جرائمه ضد الإنسانية))^(٤٠) فديفيد هير هنا ادان كذلك طريقة ادارة ملف الازمة السياسية من قبل الجانب العراقي المتمثل بالرئيس السابق (صدام حسين) والذي كانت تحتم عليه وظيفته عدم اخضاع بلده الى مشكلات داخلية ودولية ، فهو لم يدر الازمة بصورتها الامثل مما اوصل شعبه الى اقصى درجات الازمة والمأساة.

لفت الكاتب الأنظار الى قضية مهمة تمثل مرحلة مابعد الازمة وهي وجود من يقود الدولة المحتلة بعد انهيارها (نكون واثقين من وجود أناس جاهزين لإدارة البلاد) فضلاً عن رسم صورة (للأنظمة العربية المعادية لأمريكا) بانها أنظمة تمثل (الإرهاب والاستبداد) والنظام الأمريكي (النظام الحر الديمقراطي) وفي الفصل الثاني كانت أمريكا تسعى لتلميع صورتها من اجل تهيئة الأرضية

المناسبة لها باحتلال العراقي وكسب تعاطف الشعب العراقي وشعوب المنطقة معها، ولم تكن هذه القراءة دقيقة لافتعال الازمة.

((وولفوتيز : نحن نتكلم عن دكتاتورية فاسدة ، يحكمها رجل يجمع شعبه ، ويزدري القوة الامريكية ، نحن نتكلم عن التدخل هناك وإقامة الديمقراطية ، هذا البلد هو الان هش جداً ، سينكسر بسهولة شديدة وهو واقف ينتظر السقوط ... وبإزاحة صدام حسين سوف ندفع هواء نقي في الشرق الأوسط))^(١) ان من أساليب إدارة الازمة السياسية (الاعداد والتخطيط المسبق) وهذا ما ظهر بأغلب مشاهد المسرحية والاستغراق في اعداد خطة الحرب وتساعد الازمة شيئاً فشيئاً مع كل مرحلة جديدة من التخطيط لهذه الحرب..، ولكن إدارة الازمة السياسية تتطلب معرفة التبعات المستقبلية التي تشكلها طريقة التعامل والإدارة لهذه الازمة اذ ان المؤلف اشار الى ان الجانب الامريكي يعتقد ان (ازمة الارهاب) سببها نظام صدام وحسين وان استراتيجية اجهاض الفكر الصانع لازمة هو يمثل حربهم على الفكر الذي يقف وراء هذه الازمة ويمثل قيمها (بمحاولة دفع دماء جديدة في منطقة الشرق الأوسط)، فمما يزيد الازمة تعقيدا هو تمادي سلطة ونظام صدام حسين في استخدام العنف وتكريس تراكم الازمات ، ناهيك عن الازمة النفسية التي سببها هذا النظام للفرد العراقي من حالات الضياع والهروب من الوطن والاعتراب والشعور بعدم المواطنة وعدم الانتماء، اما على المستوى الاجتماعي فمن خلال ازمة المواطنة وارتباطها بتصدع البنى الاجتماعية والاقتصادية وتكريس الظلم وغياب المشروع المتكامل في رؤية الدولة آنذاك.

كما أشار المؤلف بصورة متكررة الى دور الدبلوماسية بحل الازمة السياسية ، لكن الجانب الأمريكي (طرف الازمة الأول) اتخذ طريق الدبلوماسية القسرية التي لا تنتج السلام بل الحرب في المنطقة برمتها ، عبر التلويح باستخدام لغة العنف بصورة مستمرة مما فاقم من الازمة ولم يخفف من وتيرتها على امتداد احداث المسرحية والنقاشات التي تجري بين طرفي الصراع (طرفي الازمة هنا) : ((باول

: هذا الطريق يحتاج الى الصبر والكيفية التي نتم بها افعالنا لها أهميتها ومهمتي هي تجميع الدول في ائتلاف دولي ائتلاف من دول نريد اظهار تأييدها لنا وللقيم التي نتقاسمها معا واليوم نستطيع ان نتحدث فيما بيننا ونستطيع ان نقول : دعونا نذهب الى العراق))^(٤٢)

كذلك في الحوار الاتي الذي يمثل أسلوب المباغطة في إدارة الازمة، ان استخدام (المفاجأة) في التعاطي مع الأزمة وإدارتها يكفل جانبا مهما من النجاح في هذه المواجهة، لان أسلوب المباغطة بإدارة الازمة يحدث حالة من الصدمة لطرف الازمة الاخر: ((نجاحنا في العراق، يعني اننا سنسدد ضربة مباشرة الى قلب القاعدة ، اذا حققنا النجاح ضربة الى القاعدة الجغرافية للإرهابيين الذين كانوا يوجهون الينا هجمات منذ عدة سنوات))^(٤٣)

لكن للمعلومات أهمية في إدارة الازمة واي خلل بهذه المعلومات او (صدى الرجوع) وانما يفضي الى خلل في إدارة الازمة هذا وهو ما كان حاصلنا (في المعلومات الي يتلقاها الجانب الأمريكي كما يوضحها المؤلف من ركافة وعدم موثوقية): فربما النقطة الرئيسة التي عمقت من حجم الازمة هو مصادر المعلومات ودقتها والتي بنيت عليها افتراضات وقرارات كانت بالمحصلة مؤججة لازمة وليس العكس: ((بلير: فكرت ولا اعلم هل تستطيع المخابرات ان تضع امامنا صورة كاملة؟ ماننج : تقصد معلومات من مصادر؟ بلير: مجرد حقائق توضح بشكل مبسط وواضح اخطار تطوير العراق واستخدامه أسلحة الدمار الشامل. ماننج : هل تعني ان ننشر معلومات المخابرات؟ انهم لا يحبون ذلك؟))^(٤٤)

ان الكاتب أشار الى قضية مهمة في هذا النص المسرحي ويمثل رؤية تنبؤية لمصير المنطقة المحيطة بالعراق ، فبعد الازمة كانت منطقة الشرق الأوسط وبخاصة المحيطة بالعراق منطقة ملتبهة بالآزمات سواء الاقتصادية او حتى السياسية التي تتحدر منها مشكلات الإرهاب وعدم الاستقرار الأمني ، والأكثر تأزما الواقع الاقتصادي والتأزم بارتفاع وانخفاض أسعار النفط واثره على كل حياة

شعوب المنطقة وانظمتها: ((بأول: بغزو العراق المنطقة كلها ستفقد استقرارها... وستتضخم الاثار الاقتصادية المعاكسة ، ولن يقتصر الامر على أسعار البترول))^(٤٥) ان الخطط غير المدروسة ، والقرارات غير المبنية على أسس صحيحة ، وعدم وجود رؤية استراتيجية مستقبلية للوضع الحالي ومشكلاته تمثل أسباب حقيقية لاشتعال الازمة وتقدمها ، لان كل ما تقدم تمثل بنيات أساسية لمعالجة الازمة وغيابها يعني غياب الرؤية المثالية للوصول الى لحظة الانفراج الإيجابية لهذه الازمة :

((بأول: خطة لإعادة تعمير العراق بعد الحرب ، هل فكر احد في مثل هذه الخطة ؟ وهل توقف احد لحظة للنظر في ملابساتها ؟ لو ذهبتم الى العراق فانتم السيد الامر لشعب من خمسة وعشرين ميونا حياتهم وكل امالهم وامانيهم كل مشكلاتهم...هل بدأ احد يفكر في هذا؟))^(٤٦) لترد بعد ذلك تبريرات اشتعال فتيل ازمة الحرب عبر نطاق الشرق الأوسط المتأثر من الهيمنة الامبريالية ، لتكشف حقيقة أسباب هذه الازمة او الدوافع الحقيقية وراء الحرب وهذا ما عكسته حوارات السيدة الفلسطينية في مسرحية ديفيد هير : ((السيدة الفلسطينية: لماذا تكون الحرب الوحيدة في التاريخ التي تعتمد بصورة كاملة على المخابرات ، ومخابرات مشكوك في معلوماتها....))^(٤٧) ويمثل أسلوب رسم السيناريوهات لإدارة الازمة احد اهم الأساليب التي المتبعة في الازمات الدولية التي تتعلق بقرارات متشنجة ومتوترة لا يعرف مدياتها ، لذا تم رسم سيناريوهان احدهما لنزع أسلحة الدمار الشامل والأخر مرتبط به ويمثل مرحلة الذروة للتعاطي مع هذه الازمة عبر اعلان حالة الحرب الرسمية للإطاحة بالنظام بقوة السلاح، مع الاعتماد على التجهيز والتعبئة لكلا السيناريوين لتلافي الاضرار السلبية في التحكم بالأزمة: ((دوفلبان : نعم واحد لفرض نزع السلاح والثاني لإشعال الحرب ، اذا ثبت بعد فترة معقولة من الوقت ان نزع السلاح لم يتحقق فان هذا يكون اسهل طريق لفك الارتباط بين هدفكما المختلفين))^(٤٨). لتصل مرحلة الازمة السياسية الى نضوجها عبر الإطاحة بالنظام الدكتاتوري وتمخض أزمات صغرى عديدة في بنية هذا البلد ، فلم تتحول الازمة الى فرصة لبناء البلد واعماره ورسم سياسة حقوق جديدة لسكانه ، وانما افضت الى أزمات أخرى اصابته

هذه البلد بعد الاحتلال الأمريكي ، سواء على المستوى الاجتماعي او السياسي والاقتصادي ولازال يعاني منها حتى اللحظة : ((الجيش العراقي سرح وكذلك الشرطة ، مئات الألوف من الشباب كانوا فيضانا نحو البطالة لا مورد لهم ، وكانوا معبئين بالسخط))^(٩) قد افصح الكاتب على انه ثمة سيناريوهات خاطئة في عملية التعاطي مع هذه الازمة اسهمت بتعميق حجم الازمة ومنها سيناريو حل (الأجهزة الأمنية) والذي سبب ازمة امنية حقيقية في البلد لسنوات. وكذلك سيناريو البحث عن أسلحة الدمار الشامل: ((بأول : لسوء الحظ لم تكن مصادرها المتعددة دقيقة))^(١٠) هذا السيناريو كشف للعالم كذبه وزيفه ومعلوماته الخاطئة عبر تصريحات تشيني للمذيع التلفزيوني سواء على الواقع او ما قدمه الكاتب البريطاني في احداث هذه المسرحية، والذي صعد من مستوى الازمة وفاقمها على العراق، والتي اتضحت بحوار الختام عبر: ((العراقي المنفي : العراقيون قالوا لي قل لأمريكا ما فعلته بنا ، فقلت لهم : انتم تضعون ثقتكم في الجانب الخطأ ، لا تتوقعوا من أمريكا او غيرها ان يفعلوا شيئاً لكم نيابة عنكم ، اذ لم تفعلوا ما تريدون بأنفسكم ، فلا بد ان يجري ما جرى لكم))^(١١) وفعلا جرت لنا الازمات تلو الأخرى لأن البلد اعتمد على الجهة الخطأ، فقط لان العراق لم يحسن إدارة وضعه الداخلي ولا الخارجي ، جرت الازمات لان العراق لم يتحمل مسؤولياته ورضخ للأمر الواقع ولم يحاول التغيير أولاً عبر السكوت على نظام فاشي دكتاتوري (على المستوى الداخلي للازمة) وثانياً عبر (المستوى الخارجي للازمة/الذي يمثل الجانب الخطأ أمريكا وحلفائها) وهو يقدم رؤية مستقبلية تنبؤية تشيء بحقيقة ان الازمة ستستمر ما لم يقرر الشعب مصيره بنفسه ، ويتولى مسؤولية نفسه فانه سيبقى (يقاسي الازمة) و (يستمر مستوى جريان الازمة وتبعاتها) وهو ما حصل بالتأكيد فيما بعد منذ لحظة كتابة المسرحية وحتى الان.

الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات)

أولاً: النتائج :

١-المعلومات (المضلة) في مسرحية (أشياء تحدث) التي اشارت الى ادعاءات (وجود أسلحة الدمار الشامل) كانت احدى نقاط شروع الازمة بين النظامين الأمريكي والعراقي، ناهيك عن (ادعاء مساندة الإرهاب وتأثيرات ذلك على الامن القومي لأمريكا).

٢-استراتيجية التنبؤ بما تفرزه ازمة الحرب على العراق ٢٠٠٣ كانت واضحة بخاصة بما الت اليه أوضاع البلد من فوضى ودمار وضعف كبير في سياساته .

٣-يقدم الكاتب في هذه المسرحية أسلوب (رسم السيناريوهات) للتعامل مع الازمة السياسية.

٤-استخدام أمريكا أساليب المساومة الضاغطة خلال الازمة مع العراق، أي اتخذوا طريق الدبلوماسية القسرية التي لا تنتج السلام بل الحرب في المنطقة برمتها، وهو ما كشفه الكاتب (ديفيد هير).

٥- بروز أساليب المفاوضات، والدبلوماسية واللجان التي تحضر اثناء الازمات، ويؤشر الكاتب في نصه أهمية هذا الأسلوب خلال وقوع الازمة السياسية.

ثانياً: الاستنتاجات :

١-ان الازمات السياسية في المجتمعات الغربية وانظمتها الحاكمة تمثل (نمط الازمات المركبة)

٢-تسعى الحكومات الغربية للتعاطي مع الازمات الخارجية (بشيء من التخطيط وسياسة المباغثة والتلفيق والاستعلاء) بخاصة ان كان طرف الازمة من مجتمعات العالم الثالث.

٣-يسعى كتاب المسرح خلال تناولهم للزمات السياسية الى كشف (صناع الازمة السياسية) والعمل على تثوير الجماهير لتغيير وضع الازمة والتدخل فيها من خلال ضغط الرأي العام على الأجهزة الحاكمة.

٤-تفرز الازمة السياسية حالة من الفوضى والارباك والخراب لدى طرفي الازمة وتتسم عادة بعدم الاستغلال الأمثل للفرص التي تتيحها الازمات.



المصادر والمراجع:

- ^١ إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج ١، (استانبول: دار الدعوة ، ١٩٨٩)، ص ١٦.
- ^٢ الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ج ٧، تحقيق: مهدي المغزوني وإبراهيم السامرائي،(بغداد: دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٤)، ص ٣٩٥.
- ^٣ فهد احمد الشعلان ، ادارة الازمات : الاسس والمراحل والاليات ، (السعودية: جامعة نايف العربية ، ٢٠٠٢)، ص ٢٦.
- ^٤ احمد جلال عز الدين ، اداة الازمة في الحدث الارهابي،(الرياض: المركز العربية للدراسات الامنية والتدريب، ١٩٩٠)، ص ٢٣-٢٤.
- ^٥ السيد عليوة ، ادارة الازمات والكوارث ،(القاهرة: سجل العرب، ١٩٩٧)، ص ٥.
- ^٦ صديقة الجمل ، ادارة الازمات الاجتماعية ، (عمان: الجامعة الاردنية ، ٢٠٠٨)، ص ٢٤.
- ^٧ كامل محمد عويضة ، بيرتراند راسل فيلسوف الاخلاق والسياسة، ط١،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ص ٧٤.
- ^٨ عمر المغربي، ماذا قال الفلاسفة حول جائحة فيروس كورونا، مجلة (تبيين) ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ومعهد الدوحة للدراسات العليا، (الدوحة)، المجلد التاسع ، العدد ٣٥، شتاء ٢٠٢١، ص ١٦٩.
- ^٩ لقمان مغراوي ، ادارة الازمات في عالم غير موثوق :دراسة في واقع الازمات المركب وسبل اداراتها، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ،(الجزائر)، المجلد ٨ ، العدد ١ ، لسنة ٢٠٢١، ص ٤٩٣.
- ^{١٠} تحرير صباح جابر ، تمثلات العولمة في العرض المسرحي العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة ، بإشراف الاستاذ المساعد الدكتور فرحان عمران موسى ، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية ، ٢٠٢٠)، ص ١٧.
- ^{١١} ا.د. عبد الرزاق محمد الدليمي ، الاعلام وادارة الازمات ، ط١، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص ١٧٦.
- ^{١٢} عدنان ياسين مصطفى ، تحولات المجتمع العراقي بعد الغزو ٢٠٠٣، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٣)، ص ٤.
- ^{١٣} سيجموند فرويد ، البرت انشتاين ، لماذا الحرب : ترجمة : جهاد الشبيني، ط٢،(الكويت: منشورات تكوين ، ٢٠١٩)، ص ١٥.
- ^{١٤} محمد صدام فايق بن طريف، الازمة الدولية وطرائق ادارتها: دراسة تحليلية لازمة العلاقات العراقية الامريكية ١٩٩٠-٢٠٠٣ دراسة حالة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بأشراف الاستاذ الدكتور عبدالقادر محمد فهمي الطائي، (الاردن: جامعة الشرق الاوسط ، كلية الاداب والعلوم ، قسم العلوم السياسية ، ٢٠١٧)، ص ٩-١٠.
- ^{١٥} ينظر: محمد محمود ربيع، اسماعيل صبري مقلد ، شعيب عبدالله شعيب، موسوعة العلوم السياسية ، (الكويت: جامعة الكويت، ١٩٩٣)، نقلا عن: محمد صدام فايق بن طريف، الازمة الدولية وطرائق ادارتها: دراسة تحليلية

لازمة العلاقات العراقية الامريكية ١٩٩٠-٢٠٠٣ دراسة حالة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، باشراف الاستاذ الدكتور عبدالقادر محمد فهمي الطائي، (الاردن: جامعة الشرق الاوسط ، كلية الاداب والعلوم ، قسم العلوم السياسية ، ٢٠١٧)، ص٧.

^{١٦} الأستاذ الدكتور ازهر داخل محسن ، تمثلات النقد الثقافي في رسوم فناني العراق في المجر، مجلة فنون البصرة ،جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة ، العدد٢٢ ، لسنة ٢٠٢٢، ص٧.

^{١٧} بيرسيغال وايلد ، امهات الرجال ، ط٢، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، ٢٠١٠)، ص١٩.

^{١٨} ينظر: د.محمد عبدالمنعم ، المسرح السياسي ، (عمان: دار المعارف ، ٢٠١٥)، ص٤٥-٤٦.

^{١٩} Elizabeth and Tom Burns, Sociology Of Literature and Drama, London, Penguin Books, 1973, P.374

^{٢٠} د.علاء كريم ، المتخيل الجمالي في مسرح العنف ، الصباح الثقافي ،(بغداد)، الاربعاء ٢١ ايلول ٢٠٢٢ ، العدد ٥٤٩٨، ص١٤.

^{٢١} المصدر نفسه، ص١٤.

^{٢٢} امين العيوطي ، المسرح السياسي ، مجلة عالم الفكر،(الكويت)، المجلد الرابع عشر، العدد ٤ ، مارس ١٩٨٤، ص٩٣.

^{٢٣} برتولد بريخت ، هذا هو كل شيء ، ترجمة : عبدالغفار مكايوي، (لندن : مؤسسة هندايوي ، ٢٠١٧)، ص٢٥.

^{٢٤} رودولف بنكا ، منهج العمل لدى برتولد بريشت ، ترجمة : نبيل صفار ،مجلة الحياة المسرحية،(دمشق)، العدد ٢٤-٢٥، لسنة ١٩٨٥، ص٥٤.

^{٢٥} ينظر: سعد عزيز عبدالصاحب، "التحولات الدلالية للنص الدرامي البريشتي وفق المتغيرات الايدولوجية والسياسية، مجلة مسرحنا ، (بغداد) المركز العراقي للمسرح ، ص٨٠، ٧٩، وينظر كذلك : ينظر: سعد عزيز عبدالصاحب، "التحولات الدلالية للنص الدرامي البريشتي وفق المتغيرات الايدولوجية والسياسية، مجلة كلية التربية الاساسية،(العراق)، المجلد (١٥)، العدد ٦٥، لسنة ٢٠١٠، ص٢٠٤-٢٠٥، كذلك ينظر : والتر بنجامان ، بريخت ، ترجمة : اميرة الزيت ،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤)، ص١٦٩.

^{٢٦} امير هشام عبدالعباس ، الانسنة في النص المسرحي لماكس اوب ، دراسة مابعد الكولونيالية ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، (بابل) المجلد ٣٠، العدد ٣ ، لسنة ٢٠٢٢، ص٥٩.

^{٢٧} عبد الحليم البشلاوي، مقدمة مسرحية كلهم أبنائي ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥)، ص ١٦.

^{٢٨} د.نبيل راغب ، موسوعة ادباء امريكا ، ج٢، ط١، (القاهرة : دار المعارف، ١٩٩٨)، ص٣٠٣.

^{٢٩} المصدر نفسه، ص٣٠٣.

^{٣٠} وسن عبدالامير حسين، النزعة الانسانية في النص المسرحي العالمية ، (بابل) مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٨، العدد ٧ ، لسنة ٢٠٢٠، ص٢٩.

^{٣١} هيلين جيلبرت ، جوان تومكينز ، دراما مابعد الكولونيالية : النظرية والتطبيق، ترجمة: سامح فكري ، (القاهرة: وزارة الثقافة مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، ١٩٩٨)، ٢١٣-٢١٤.

^{٣٢} م.د.نزار شبيب كريم ، م.م.حيدر جعفر سعدون ، صور الموت في العرض المسرحي العراقي : مسرحية يارب اختياراً، مجلة فنون البصرة ،جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة ، العدد٢٢ ، لسنة ٢٠٢٢، ص٢٠٥.

- ٣٣ ديفيد هير ، أشياء تهدف ، ترجمة: عاطف الغمري ، ط١، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩)، ص٢٢.
- ٣٤ المصدر نفسه، ص٢٤.
- ٣٥ المصدر نفسه ، ص٣١.
- ٣٦ المصدر نفسه ، ص٣٧.
- ٣٧ المصدر نفسه ، ص٣٩-٤٠.
- ٣٨ المصدر نفسه ، ص٤٢.
- ٣٩ المصدر نفسه ، ص٤٣.
- ٤٠ المصدر نفسه ، ص٤٤.
- ٤١ المصدر نفسه ، ص٤٨.
- ٤٢ المصدر نفسه ، ص٥٣.
- ٤٣ المصدر نفسه ، ص١٠٩.
- ٤٤ المصدر نفسه ، ص٨٤.
- ٤٥ المصدر نفسه ، ص٩٤.
- ٤٦ المصدر نفسه ، ص٩٥.
- ٤٧ المصدر نفسه ، ص١٠٥.
- ٤٨ المصدر نفسه ، ص١٢٧.
- ٤٩ المصدر نفسه ، ص١٨٦.
- ٥٠ المصدر نفسه ، ص١٨٨.
- ٥١ المصدر نفسه ، ص١٩٣.